

## تفسير سورة المؤمنون

### من آية (12) إلى آية (22)

### اللقاء الثاني

﴿المعنى الإجمالي من آية (1) إلى آية (11):﴾

﴿يَخْبِرُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ فَازُوا وَأَفْلَحُوا، وَذَلِكَ لِمَجْمَعِهِمْ صِفَاتِ الْفَوْزِ وَالْفَلَاحِ، فَمِنْ صِفَاتِهِمْ أَنَّهُمْ خَاشِعُونَ لِلَّهِ فِي صَلَاتِهِمْ، وَأَنَّهُمْ مَعْرِضُونَ عَنِ الْبَاطِلِ، وَأَنَّهُمْ لِرِزْقَةِ أَمْوَالِهِمْ مُؤَدُّونَ، وَأَنَّهُمْ لِقُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ مِنَ الْوَقُوعِ فِيمَا حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا مِنْ زَوْجَاتِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ مِنَ الْإِمَاءِ؛ فَلَا لَوْمَ عَلَيْهِمْ وَلَا حَرَجَ فِي الْاسْتِمْتَاعِ بِهِنَّ، وَجَمَاعَتُهُنَّ عَلَى الْوَجْهِ الْمَشْرُوعِ، فَمَنْ طَلَبَ خِلَافَ مَا أَحَلَّهُ اللَّهُ فَهُوَ مِنَ الْمَجَاوِزِينَ الْحَلَالَ إِلَى الْحَرَامِ. وَمِنْ صِفَاتِ الْمُفْلِحِينَ أَيْضًا أَنَّهُمْ يَحْفَظُونَ كُلَّ مَا أُؤْتِنُوا عَلَيْهِ، وَيُوفُونَ بِكُلِّ عَهْدِهِمْ، وَأَنَّهُمْ يَؤَاطِبُونَ عَلَى أَدَاءِ صَلَوَاتِهِمْ فِي أَوْقَاتِهَا بِأَرْكَانِهَا وَشُرُوطِهَا وَوَاجِبَاتِهَا. هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ اتَّصَفُوا بِتِلْكَ الصِّفَاتِ هُمُ الْوَارِثُونَ فِي الْآخِرَةِ مَنَازِلَ أَهْلِ النَّارِ مِنَ الْجَنَّةِ، الَّذِينَ يَرِثُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَنَّاتِ الْفِرْدَوْسِ، هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ. الدَّرَجَةُ السَّنِيَّةُ﴾

﴿إِنَّ أَكْبَرَ مَخْلُوقٍ عَلَى الْأَرْضِ هُوَ الْإِنْسَانُ كَرَّمَهُ اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ أَكْبَرَ تَكْرِيمٍ فَخَلَقَهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ، وَأَسْجَدَ لَهُ مَلَائِكَتَهُ، وَعَلَّمَهُ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ، وَخَلَقَ الْكَوْنَ كُلَّهُ مِنْ أَجَلِهِ وَسَخَّرَهُ لَهُ لِلِاسْتِفَادَةِ مِنْهُ، فَالْكَوْنَ كُلُّهُ بِمَا فِيهِ وَمَنْ فِيهِ يَشْهَدُ لَهُ بِالْوَحْدَانِيَّةِ وَالرُّبُوبِيَّةِ وَالْأُلُوهِيَّةِ، وَيَسْبَحُ بِحَمْدِهِ عِزَّ وَجَلَّ كُلُّ شَيْءٍ فِي الْوُجُودِ لِأَنَّهُ الْخَالِقُ وَالرَّازِقُ وَالْحَيُّ وَالْمَمِيتُ، لَهُ صِفَاتُ الْكَمَالِ وَنَعَوَاتُ الْجَلَالِ وَالْجَمَالِ، لَا إِلَهَ غَيْرُهُ وَلَا رَبَّ سِوَاهُ.﴾

﴿قِصَّةُ اسْمِهَا الْإِنْسَانُ، بَدَأَ اللَّهُ خَلْقَهُ مِنْ طِينٍ وَسَوَّى مِنْ هَذَا الطِّينِ أَبَا لَجْمِيعِ الْجِنْسِ الْبَشَرِيِّ الَّذِي يَنْتَقِلُ مِنْ مَجْرَدِ نَظْفَةٍ يَقْدِفُهَا الْوَالِدُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ مَحْفُوظَةٍ مِنْ كُلِّ مَوْثَرٍ خَارِجِيٍّ وَهُوَ رَحِمُ الْأُمِّ، ثُمَّ تَتَحَوَّلُ النِّظْفَةُ فِي الرَّحِمِ إِلَى عِدَّةٍ تَحَوَّلَاتٍ ذَكَرَهَا الْقُرْآنُ قَدِيمًا دُونَ أَيِّ أَجْهَازَةٍ اكْتِشَافٍ، وَرَأَاهَا الْإِنْسَانُ حَدِيثًا بَعْدَمَا تَطَوَّرَ الْعِلْمُ الْبَشَرِيُّ لِيَسْبِقَ الْقُرْآنُ عُلُومَ الْإِنْسَانِ وَلِيُثَبِّتَ أَنَّهُ مِنْ لَدُنْ عَلِيمٍ حَكِيمٍ قَدِيرٍ. تَتَحَوَّلُ النِّظْفَةُ إِلَى أَطْوَارٍ جَنِينِيَّةٍ هِيَ: الْعَلَقَةُ ثُمَّ الْمَضْغَةُ ثُمَّ تَكُونُ الْعِظَامُ ثُمَّ كَسَاءُ اللَّحْمِ لِلْعِظَامِ ثُمَّ اسْتِوَاءُ الْإِنْسَانِ وَاكْتِمَالُ خَلْقِهِ لِيُخْرَجَ لِلْحَيَاةِ وَيَخْتَبِرَهُ اللَّهُ فِيهَا. ثُمَّ تَنْتَهِي الْقِصَّةُ مَعَ آخِرِ نَفْسٍ لَهُ فِي الدُّنْيَا لِيَنْتَقِلَ إِلَى طُورٍ آخَرَ وَهُوَ حَيَاةُ الْبَرَزَخِ.﴾

☐ فالقرآن الكريم وضع لكل مرحلة من مراحل الخلق مسمى خاصاً، وعَبَّرَ بدقة عن التطورات التي تقع في تلك المراحل حسب تسلسلها الزمني، حيث فصل بين كل مرحلة منها بحرف العطف: (ثُمَّ) الذي يدل على التراخي الزمني بين تلك الأطوار.

○ فأول تلك المراحل: النطفة في رحم الأم الذي هيأه الله -تعالى- وأعدّه؛ لأن توضع فيه، فهو المراد بقوله سبحانه: (ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ) [المؤمنون: 13].

☞ حيث هو الموضع من الجسم الذي يتخلَّق فيه الجنين، ويعيش فيه حتى ولادته، وهذه الحقائق التي قرَّرها القرآن الكريم منذ أكثر من أربعة عشر قرناً من الزمان

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ﴾ ﴿12﴾

☐ مُناسِبَةُ الآية لما قَبْلَهَا: [الرازي]: لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ سبحانه بالعباداتِ في الآيةِ الْمُتَقَدِّمَةِ، والاشتغالِ بعبادةِ اللَّهِ لا يَصِحُّ إِلَّا بعد معرفةِ الإلهِ الخالقِ؛ لا جَرَمَ عَقَّبَهَا بِذِكْرِ ما يَدُلُّ على وجودِهِ، واتِّصافِهِ بصفاتِ الجلالِ والوحدانيَّةِ.

[الرازي] قال ابن حيان: وأيضاً لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ تعالى أَنَّ الْمُتَصَفِّينَ بتلك الأوصافِ الجليَّةِ هم يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ، فَتَضَمَّنَ ذلك المعادَ الأُخْرَوِيَّ - ذَكَرَ النشأةَ الأولى؛ لِيَسْتَدِلَّ بِها على صِحَّةِ النشأةِ الآخِرَةِ.

(وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ) أي: ولقد خلق الله تعالى آدَمَ عليه السلامُ مِنْ طِينٍ أُخِذَ مِنْ

جميع الأرض. موسوعة التفسير

[الرازي] وقال ابنُ عاشور: (السُّلَالَةُ: الطِّينَةُ الخاصَّةُ الَّتِي كَوَّنَ اللَّهُ منها آدَمَ، وهي الصِّلْصَالُ الَّذِي مَيَّزَهُ مِنَ الطِّينِ في مبدَأِ الخَلِيقَةِ، فتلك الطِّينَةُ مسلوَّةٌ سَلًّا خاصًّا مِنَ الطِّينِ لِيَتَكَوَّنَ منها حَيٌّ).

كما قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ) [الحج: 5].

وقال سبحانه: (الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ \* ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ) [السجدة: 7، 8].

وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، قال: قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ آدَمَ مِنْ قَبْضَةٍ قَبَضَها مِنْ جَمِيعِ الْأَرْضِ، فجاءَ بَنُو آدَمَ على قَدَرِ الْأَرْضِ، فجاءَ مِنْهُمُ الْأَحْمَرُ وَالْأَبْيَضُ، وَالْأَسْوَدُ وَبَيْنَ ذلك، وَالسَّهْلُ وَالْحَزْنُ، وَالْحَبِيثُ وَالطَّيِّبُ)) صحيح سنن أبي داود.

﴿ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ﴾ ﴿13﴾

(ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ) أي: ثُمَّ جَعَلْنَا ابْنَ آدَمَ نُطْفَةً، مُسْتَقَرَّةً مُحْفُوظَةً فِي رَحِمِ الْمَرْأَةِ. موسوعة

التفسير

❏ والضمير في قوله: جَعَلْنَاهُ عَائِدًا عَلَى ابْنِ آدَمَ وَإِنْ كَانَ لَمْ يُذَكَّرْ؛ لِشُهْرَةِ الْأَمْرِ، أَوْ عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ، أَي: ثُمَّ جَعَلْنَا نَسْلَهُ؛ ففیه إيجازٌ بالحذف. الدرر السنية

❏ قال الشنقيطي: (خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ نَظْفَةٍ، وَهِيَ مَنِيُّ الرَّجُلِ وَمَنِيُّ الْمَرْأَةِ....).

❏ قال ابن عباس: **فِي قَوْلِهِ: مِنْ نَظْفَةٍ أَمْشَاجٍ** قال: اختلاط ماء الرجل وماء المرأة إذا وقع في الرحم، وقال **فِي قَوْلِهِ جَلَّ وَعَلَا: فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ \* خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ \* يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ [الطارق: 5 - 7]**؛ لأنَّ المراد بالصلب: صلب الرجل، وهو ظهره، والمراد بالترائب: ترائب المرأة، وهي موضع القلادة منها.

❏ قال الشنقيطي: (القرار هنا: مكان الاستقرار، والمكين: المتمكن، ووصف القرار به؛ لتمكُّنه في نفسه، بحيث لا يعرض له اختلال، أو لتمكُّن من يخلُّ فيه).

﴿ثُمَّ خَلَقْنَا النَّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ ﴿14﴾

❏ كل واحد منا إذا تأمل في تركيب بدنه، والتناسق بين أعضاء جسده، وكيف أن الله -تعالى- اختار أن يكون كل عضو في موقعه الذي هو فيه، وشاء جل وعلا أن يضعه في محله الذي يناسبه، ويؤدي وظيفته المناطة به، فإن المؤمن حين يتدبر ذلك ويستشعر **قوله تعالى: (وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ) [الذاريات: 21]**، يزداد إيمانه بخالقه الذي أوجده على هذه الهيئة البديعة، وخلق بهذه الصورة الفريدة، وتظهر له عظمة الخالق وقدرته على كل ما يشاء وما يريد، فتضيء قلب المؤمن تلك الآيات الباهرات، وتسطع له أنوار اليقين، وتنمحي من قلبه غمرات الشك والريب، وتنقشع عنه ظلمات الجهل وغياهب الضلالة.

❏ إن أدلة التوحيد على ربه ناطقات، شاهدة بعظمة مدبره، ومرشدة إلى بديع صنعه، فهذا الإنسان مكون من قطرة ماء، تقلبت وانتقلت من طور إلى آخر حتى أصبحت عظاماً، ثم كساها سبحانه وتعالى باللحم، وشدها بالأعصاب والأوتار، ونسجها بالعروق، وخلق الأعضاء وركبها تركيباً بديعاً متناسقاً، لا تحيط العقول البشرية بأسراره، ولا تدرك الأفهام الإنسانية حقيقته وكنهه.

(ثُمَّ خَلَقْنَا النَّطْفَةَ عَلَقَةً) أَي: ثُمَّ صَيَّرْنَا النَّطْفَةَ قِطْعَةً دَمٍ تَعَلَّقَ فِي الرَّحِمِ. موسوعة التفسير

❏ قال ابن عاشور: مِنْ إعجازِ الْقُرْآنِ الْعِلْمِيِّ تسميةُ هذا الكائِنِ بِاسْمِ الْعَلَقَةِ؛ فَإِنَّهُ وَضِعَ بَدِيعٌ لِهَذَا الْأَسْمِ؛ إِذْ قَدْ ثَبِتَ فِي عِلْمِ التَّشْرِيحِ أَنَّ هَذَا الْجِزءَ الَّذِي اسْتَحَالَتْ إِلَيْهِ النَّطْفَةُ هُوَ كَائِنٌ لَهُ قُوَّةٌ امْتِصَاصٍ الْقُوَّةَ مِنْ دَمِ الْأُمِّ؛ بِسَبَبِ التَّصَاقِهِ بِعُرْوٍ فِي الرَّحِمِ تَدْفَعُ إِلَيْهِ قُوَّةَ الدَّمِّ.

(فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً) أَي: فَجَعَلْنَا قِطْعَةَ الدَّمِّ قِطْعَةً لَحْمٍ صَغِيرَةً، لَا شَكْلَ فِيهَا وَلَا تَخْطِيطَ. موسوعة

التفسير

كما قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِّنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِّنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِّنْ مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ) [الحج: 5].

(فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا) أي: فجعلنا قطعة اللحم عظامًا مُخْتَلِفَةً، شَكَلْنَاهَا ذَاتَ رَأْسٍ وَيَدَيْنِ وَرِجْلَيْنِ.

موسوعة التفسير

وَيَتَمَيَّزُ هَذَا الطُّورُ بِانْتِشَارِ الْعَضَلَاتِ حَوْلَ الْعِظَامِ وَإِحَاطَتِهَا بِهَا كَمَا يَحِيطُ الْكِسَاءُ بِبَلَابِسِهِ.

(فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا) أي: فَأَلْبَسْنَا تِلْكَ الْعِظَامَ لَحْمًا. موسوعة التفسير

(ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ) أي: ثُمَّ نَفَخْنَا فِيهِ الرُّوحَ، فَتَحَوَّلَ إِنْسَانًا حَيًّا، وَبَشَرًا سَوِيًّا. موسوعة التفسير

وعن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ، قَالَ: ((قَالَ -ﷺ-: " إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِّثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِّثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ مَلَكًا فَيُؤَمِّرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ، وَيُقَالُ لَهُ: اكْتُبْ عَمَلَهُ، وَرِزْقَهُ، وَأَجَلَهُ، وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ" [رواه البخاري ومسلم]).

(فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ) أي: فَتَعَظَّمَ وَكَثُرَ خَيْرُ اللَّهِ أَتَقَنَ الصَّانِعِينَ، الَّذِي أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ.

موسوعة التفسير

قال أبو السعود: وَأَيْضًا فِي قَوْلِهِ: (فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ) التِّفَاتُ إِلَى الْأَسْمِ الْجَلِيلِ؛ لِتَرْبِيَةِ الْمَهَابَةِ، وَإِدْخَالِ الرُّوعَةِ، وَالْإِشْعَارِ بِأَنَّ مَا ذُكِرَ مِنَ الْأَفَاعِلِ الْعَجِيبَةِ مِنْ أَحْكَامِ الْأُلُوهِيَّةِ، وَلِلْإِذَانِ بِأَنَّ حَقَّ كُلِّ مَنْ سَمِعَ مَا فَصَّلَ مِنْ آثَارِ قُدْرَتِهِ عَزَّ وَعَلَا أَوْ لَاحَظَهُ: أَنْ يُسَارِعَ إِلَى التَّكَلُّمِ بِهِ؛ إِجْلَالًا وَإِعْظَامًا لَشُؤْنِهِ تَعَالَى.

□ إن قيل: كيف الجمع بين قَوْلِهِ: أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ، وَقَوْلِهِ: هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ [فاطر: 3]؟

قال ابن الجوزي: فهذا المرادُ ها هنا: أَنَّ بَنِي آدَمَ قَدْ يَصَوِّرُونَ وَيُقَدِّرُونَ وَيَصْنَعُونَ الشَّيْءَ؛ فَاللَّهُ خَيْرُ الْمَصَوِّرِينَ وَالْمُقَدِّرِينَ. وَقَالَ الْأَخْفَشُ: الْخَالِقُونَ هَاهُنَا هُمُ الصَّانِعُونَ، فَاللَّهُ خَيْرُ الْخَالِقِينَ.

كما قال تعالى: (الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ) [السجدة: 7].

وعن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنَّهُ كَانَ إِذَا سَجَدَ قَالَ: ((اللَّهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَلَكَ أَسَلَمْتُ، سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ وَصَوَّرَهُ، وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ، تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ)) [رواه مسلم].

□ وخلق الإنسان، وسيره في الحياة، بداية ونهاية، وضعفًا وقوة، لمن دلائل قدرة الخالق سبحانه وتعالى.

□ جعل للجنين في بطن أمه أطواراً ينمو فيها شيئاً شيئاً حتى يأذن بخروجه إلى الدنيا ضعيفاً، ثم يقوى، ثم يضعف، حتى ينتهي؛ إنها لعبرة! وإنها لدليل قدرة القدير؛ ثم نخبرنا سبحانه عن الإمامة والبعث بعد إيراد الأدلة العقلية والنقلية على ذلك، من خلق الإنسان وذكر المراحل التي مر فيها خلقه وهذا من أكبر الشواهد التي تزيد المؤمن إيماناً ويقيناً أنه سيخرج من بطن القبر حياً كما خرج من بطنه أمه حياً، لكن

هذه المرة للحساب والسؤال، ثم إلى الخلود إما إلى الجنة وإما إلى نار، جعلنا الله من أصحاب النعيم المقيم.

﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ﴾ [15]

﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ﴾ أي: ثُمَّ إِنَّكُمْ -أيُّهَا النَّاسُ- بعد أن خَلَقْنَاكُمْ وأَحْيَيْنَاكُمْ سَتَمُوتُونَ، فتَعُودُونَ تَرَابًا كما كُنْتُمْ. موسوعة التفسير

كما قال تعالى: (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ) [آل عمران: 185].

قال ابن حيان: فيه تنبيه للإنسان أن يكون الموت نُصِبَ عَيْنِيهِ، ولا يَغْفُلَ عن تَرْقِيهِ؛ فَإِنَّ مَالَهُ إِلَيْهِ، لِأَنَّ الْإِنْسَانَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا يَسْعَى فِيهَا غَايَةَ السَّعْيِ، وَيَكْدُ وَيَجْمَعُ حَتَّى كَأَنَّهُ مُخَلَّدٌ فِيهَا، فَنَبَّهَ بِذِكْرِ الْمَوْتِ مُؤَكِّدًا مَبَالِغًا فِيهِ؛ لِيُقْصَرَ، وَلِيَعْلَمَ أَنَّ آخِرَهُ إِلَى الْفَنَاءِ، فَيَعْمَلَ لِدَارِ الْبَقَاءِ.

﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ﴾ [16]

﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ﴾ أي: ثُمَّ إِنَّكُمْ -أيُّهَا النَّاسُ- سَتُبْعَثُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ التُّرَابِ؛ لِلْحِسَابِ وَالْجَزَاءِ. موسوعة التفسير

قال ابن عاشور: انتَقَالَ مِنَ الاستدلالِ بِخَلْقِ الْإِنْسَانِ إِلَى الاستدلالِ بِخَلْقِ الْعَالَمِ الْعُلُويِّ؛ لِأَنَّ أَمْرَهَا أَعْجَبُ، فَالْجُمْلَةُ مَعْطُوفَةٌ عَلَى جُمْلَةٍ (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سَلَالَةٍ مِنْ طِينٍ) [المؤمنون: 12].

قال ابن عاشور: وَإِنَّمَا ذُكِرَ هَذَا عَقِبَ قَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ﴾ [المؤمنون: 16]؛ لِلتَّنْبِيهِ عَلَى أَنَّ الَّذِي خَلَقَ هَذَا الْعَالَمَ الْعُلُويَّ مَا خَلَقَهُ إِلَّا لِحِكْمَةٍ، وَأَنَّ الْحَكِيمَ لَا يُهْمِلُ ثَوَابَ الصَّالِحِينَ عَلَى حَسَنَاتِهِمْ، وَلَا جَزَاءَ الْمُسِيئِينَ عَلَى سَيِّئَاتِهِمْ، وَأَنَّ جَعْلَهُ تِلْكَ الطَّرَائِقَ فَوْقَنَا بِحَيْثُ نَرَاهَا؛ لِيَدُلَّنَا عَلَى أَنَّ لَهَا صِلَةً بِنَا؛ لِأَنَّ عَالَمَ الْجَزَاءِ كَائِنٌ فِيهَا، كَمَا قَالَ تَعَالَى: (أَلْيَسَ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى \* أَلَمْ يَكُنْ نُطْقَةً مِنْ مِثْنِي يَمُنِّي \* ثُمَّ كَانَ عِلْقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى \* فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى \* أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُخَيِّبَ الْمُتَوَكِّلَ) [القيامة: 36 - 40].

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ﴾ [17]

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ﴾ قال ابن حيان: لما ذَكَرَ اللهُ تَعَالَى ابْتِدَاءَ خَلْقِ الْإِنْسَانِ، وَانْتِهَاءَ أَمْرِهِ؛ ذَكَرَهُ بِنِعْمِهِ

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ﴾ أي: وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ -أيُّهَا النَّاسُ- سَبْعَ سَمَوَاتٍ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ. موسوعة التفسير

قال ابن جرير: (الْعَرَبُ تُسَمِّي كُلَّ شَيْءٍ فَوْقَ شَيْءٍ طَرِيقَةً، وَإِنَّمَا قِيلَ لِلْسَمَوَاتِ السَّبْعِ سَبْعَ طَرَائِقَ؛ لِأَنَّ بَعْضَهُنَّ فَوْقَ بَعْضٍ، فَكُلُّ سَمَاءٍ مِنْهُنَّ طَرِيقَةٌ).

والمأوردي: سَمِيَّتْ طَرَائِقُ؛ لِأَنَّهَا طُرُقُ الْمَلَائِكَةِ.

كما قال تعالى: (الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا) [الملك: 3].

وقال سبحانه: (أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا) [نوح: 15].

(وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ) أي: أحاط علمنا بكل مخلوق، فلا نخلق مخلوقًا ونغفل عنه أو ننساه، بل نحفظه وندير أمره، ونقوم بمصالحه، ومن ذلك حفظ السموات من السقوط على الأرض. موسوعة التفسير

وقال السعدي: (وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ فكما أن خلقنا عالم لكل مخلوق، فعلمنا أيضًا محيط بما خلقنا، فلا نغفل مخلوقًا ولا ننساه، ولا نخلق خلقًا فنضيقه، ولا نغفل عن السماء فتقع على الأرض، ولا ننسى ذرة في لجج البحار وجوانب الفلوات، ولا دابة إلا سقنا إليها رزقها وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا).

وقال السعدي: كثيرًا ما يقرن تعالى بين خلقه وعلمه، كقوله تعالى: أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ [الملك: 14]، وقوله تعالى: بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ [يس: 81]؛ لأن خلق المخلوقات من أقوى الأدلة العقلية على علم خالقها وحكمته.

قال الشيخ ابن عثيمين: في قوله تعالى: (وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ) فيه إثبات إحاطة الله سبحانه وتعالى بكل شيء علمًا، فما وصف الله به نفسه يَنقَسِمُ إلى قسمين: ثبوتي، وسلبّي أو انتفائي؛ فالثبوتي كُله صفات كمال، فكل صفة أثبتها الله لنفسه فهي صفة كمال، والسلبّي أو الانتفائي كُله صفات نقص، ولكنه مُتَضَمِّنٌ لثبوت كمال؛ ففي قوله تعالى: وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ نفى الغفلة؛ لكمال علمه ومراقبته، وفي قوله: وَمَا رُبُّكَ بَظَلَامٍ لِّلْعَبِيدِ [فصلت: 46] نفى الظلم؛ لكمال عدله، وفي قوله: وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ [فاطر: 44] نفى أن يعجزه شيء؛ لكمال قدرته وعلمه... وهلم جرا .

كما قال تعالى: (وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ) [الأنعام: 59].

وقال سبحانه: (وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ) [يونس: 61].

﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ﴾ ﴿18﴾

﴿مُنَاسِبَةُ الْآيَةِ لَمَّا قَبَلَهَا﴾ قال ابن عاشور: مُنَاسِبَةُ عَطْفِ إِنْزَالِ مَاءِ الْمَطَرِ عَلَى جُمْلَةِ خَلْقِنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ [المؤمنون: 17]: أَنَّ مَاءَ الْمَطَرِ يَنْزِلُ مِنْ صَوْبِ السَّمَاءِ، أي: من جهة السماء، وفي إِنْزَالِ مَاءِ الْمَطَرِ دَلَالَةٌ عَلَى سَعَةِ الْعِلْمِ وَدَقِيقِ الْقُدْرَةِ، وفي ذَلِكَ أَيْضًا مَنَّةٌ عَلَى الْخَلْقِ

(وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ) أي: وأنزلنا من السماء ماءً بحسب حاجة الخلق وما يكفيهم، على المقدار الذي يصلح ولا يفسد، فجعلناه محفوظًا في الأرض. موسوعة التفسير

وهذا من دلائل قدرته تعالى ما ينزل من السماء من ماء فيقيه في الأرض، ولو شاء لذهب به، وبقدرته وحكمته جعل حياة الأرض ومن عليها بهذا الماء، إن ارتوت منه حييت، وإن فقدته ماتت، وكما يحيي الأرض بالماء سيحي الأموات ويُنزل الله ماءً فينبتون منه كما ينبت البقل، ويخرجون من القبور كما يخرج النبات من الأرض.

كما قال تعالى: (وَمَا نُنْزِلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ) [الحجر: 21].

وقال سبحانه: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ) [الزمر: 21].

(وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ) أي: وإنا على إذهاب الماء الذي أسكنناه في الأرض لقادرون، ولو وقع ذلك لهلك النَّاسُ وهلكت أراضيهم وزروعهم وماشيئتهم. موسوعة التفسير

قال السعدي: (وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ) إمَّا بِالْأَنْزَلِ، أَوْ نُزْلِهِ فَيَذْهَبُ نَازِلًا لَا يُوصَلُ إِلَيْهِ، أَوْ لَا يُوجَدُ مِنْهُ الْمَقْصُودُ مِنْهُ، وَهَذَا تَنْبِيْهُ مِنْهُ لِعِبَادِهِ أَنْ يَشْكُرُوهُ عَلَى نِعْمَتِهِ، وَيَقْدِرُوا عَدَمَهَا، مَاذَا يَحْصُلُ بِهِ مِنَ الضَّرَرِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ [الملك: 30].

﴿فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ لَكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ ﴿19﴾

﴿مُنَاسِبَةُ الْآيَةِ لَمَّا قَبْلَهَا﴾: قال الرازي: لَمَّا نَبَّهَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَلَى عَظِيمِ نِعْمَتِهِ بِخَلْقِ الْمَاءِ؛ ذَكَرَ بَعْدَهُ النِّعَمَ الْحَاصِلَةَ مِنَ الْمَاءِ، فَقَالَ

(فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ) أي: فأوجدنا لكم بسبب الماء بساتين من نخيل وأعناب.

موسوعة التفسير

قال البقاعي: فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: (فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ) سُمِّيَ الصَّنْفُ الْأَوَّلُ بِاسْمِ شَجَرَتِهِ؛ لِكَثْرَةِ مَا فِيهَا مِنَ الْمَنَافِعِ الْمَقْصُودَةِ، بِخِلَافِ الثَّانِي؛ فَإِنَّهُ الْمَقْصُودُ مِنْ شَجَرَتِهِ (لَكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ) أي: لكم -أيُّهَا النَّاسُ- فِي الْبَسَاتِينِ فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ سِوَى النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ، وَلَكُمْ مِنَ الْبَسَاتِينِ غِذَاءٌ تَأْكُلُونَهُ. موسوعة التفسير

كما قال تعالى: هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ \* يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ [النحل: 10، 11].

﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ وَصَبِغٍ لِلَّكِلَيْنِ﴾ ﴿20﴾

(وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ) أي: وأنشأنا لكم -أيُّهَا النَّاسُ- شَجَرَةَ الزَّيْتُونِ الَّتِي تَنْبُتُ فِي جَبَلِ سَيْنَاءَ الَّذِي كَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ. موسوعة التفسير

كما قال تعالى: (يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ) [النور: 35].

(تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ وَصَبِغٍ لِلَّكِلَيْنِ) أي: تُخْرَجُ شَجَرَةُ الزَّيْتُونِ ثَمَرًا يُعَصَّرُ مِنْهُ زَيْتٌ يُدْهَنُ بِهِ، وَيَجْعَلُهُ الْكَالُونَ إِدَامًا يَغْمِسُونَ فِيهِ خُبْزَهُمْ. موسوعة التفسير

وقال الشنقيطي: (قوله: بِالذَّهْنِ) أي: تَنْبُتُ مَصْحُوبَةً بِالذَّهْنِ الَّذِي يُسْتَخْرَجُ مِنْ زَيْتُونِهَا).



﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ ﴿21﴾

﴿٢١﴾ مُنَاسِبَةُ الْآيَةِ لِمَا قَبْلَهَا: قال المراغي: بعد أَنْ ذَكَرْنَا سُبْحَانَهُ بِنِعْمَةِ إِنْزَالِ الْمَاءِ مِنَ السَّمَاءِ الَّذِي يُنْبِتُ بِهِ جَنَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ، وَالْفَوَاكِهَ الْمُخْتَلِفَةَ وَالزَّيْتُونَ - أَرَدَفَهَا بِذِكْرِ النَّعَمِ الْمُخْتَلِفَةِ الَّتِي سَخَّرَهَا لَنَا مِنْ خَلْقِ الْحَيَوَانِ.

﴿٢٢﴾ قال البقاعي: وَأَيْضًا لِمَا دَلَّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى قُدْرَتِهِ بِمَا أَحْيَا بِالْمَاءِ حَيَاةً قَاصِرَةً عَنِ الرُّوحِ، أَتْبَعَهُ مَا أَفَاضَ عَلَيْهِ بِهِ حَيَاةً كَامِلَةً، فَقَالَ

(وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً) أَي: وَإِنَّ لَكُمْ - أَيُّهَا النَّاسُ - فِي الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ مَا تَعْتَبِرُونَ بِهِ، فَتَعْرِفُونَ أَيْدِيَ اللَّهِ عِنْدَكُمْ، وَسَابِغَ رَحْمَتِهِ، وَانْفِرَادَهُ بِالْخَلْقِ، وَسَعَةَ عِلْمِهِ، وَعَظِيمَ قُدْرَتِهِ عَزَّ وَجَلَّ؛ فَتَشْكُرُونَهُ وَلَا تَكْفُرُونَهُ. موسوعة التفسير

(نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا) أَي: نُسْقِيكُمْ - أَيُّهَا النَّاسُ - لَبَنًا مِمَّا فِي بُطُونِهَا. موسوعة التفسير  
كما قال تعالى: (وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ) [النحل: 66].

﴿٢٣﴾ خروج اللبن من ضروع الأنعام مستخلصًا من بين فرث ودم، فبعد امتصاص الأمعاء للأعلاء للعصارة الهضمية تختلط بالدم وتسير معه وتذهب إلى كل خلية في الجسم، فإذا صارت إلى غدد اللبن في الضرع تحولت إلى لبن ببدیع صنع الله الذي أتقن كل شيء.

﴿٢٤﴾ قال الرازي: والمراد منه جميع وجوه الانتفاع باللبانها، ووجه الاعتبار فيه أنها تجتمع في الضروع، وتتخلص من بين الفَرْثِ والدم بإذن الله تعالى، فتستحيل إلى طهارة وإلى لونٍ وطعمٍ موافقٍ للشهوة، وتصيرُ غذاءً، فمن استدَلَّ بذلك على قدرة الله وحكمته كان ذلك معدودًا في النعم الدينية، ومن انتفع به فهو في نعمة الدنيا، وأيضًا فهذه الألبان التي تخرج من بطونها إلى ضروعها تجدها شرابًا طيبًا، وإذا ذبحتها لم تجد لها أثرًا، وذلك يدلُّ على عظيم قدرة الله تعالى.

(وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ) أَي: وَلَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ؛ كَاتِّخَاذِ أَوْبَارِهَا لِبَاسًا وَأَثَانًا، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْمَنَافِعِ. موسوعة التفسير

(وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ) أَي: وَمِنْ لُحُومِ الْأَنْعَامِ وَشُحُومِهَا تَأْكُلُونَ بَعْدَ ذَبْحِهَا. موسوعة التفسير  
﴿٢٥﴾ قال ابن عاشور: (هذه المنافع هي الأصواف والأوبار والأشعار والتَّجَاجُ، وَأَمَّا الْأَكْلُ مِنْهَا فَهُوَ عِبْرَةٌ أَيْضًا؛ إِذْ أَعَدَّهَا اللَّهُ صَالِحَةً لِتَغْذِيَةِ الْبَشَرِ بِلُحُومِهَا لِذِيذَةِ الطَّعْمِ، وَأَهَمُّ إِلَى طَرِيقَةِ شَبِّهَا وَصَلَقِهَا وَطَبْخِهَا، وَفِي ذَلِكَ مَنَّةٌ عَظِيمَةٌ ظَاهِرَةٌ).

﴿٢٦﴾ وَإِنَّ النَّازِرَ إِلَى الْأَنْعَامِ وَأَشْكَالِهَا، وَصُورِهَا وَأَوْجَهِ تَسْخِيرِهَا لِلْإِنْسَانِ لِيَعْجُبَ مِنْ حِكْمَةِ خَلْقِهَا، وَعَظْمَةِ خَالِقِهَا وَمُصَوِّرِهَا الَّذِي لَمْ يَخْلُقْهَا إِلَّا بَعْلَمَ مُحِيطٌ بِجَمِيعِ مَنَافِعِهَا، وَهَذَا كُلُّهُ يُوجِبُ عَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ يَعْرِفَ رَبَّهُ وَيَعْبُدَهُ وَحْدَهُ حَقَّ الْعِبَادَةِ.



## ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾ ﴿22﴾

☐ مناسبة الآية لما قبلها: ☐ قال أبو حيان: أنه ذكر ما تكاد تختص به بعض الأنعام، وهو الحمل عليها، وفرّجها بالفلك؛ لأنها سفائن البرّ، كما أن الفلك سفائن البحر

(وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ) أي: وعلى الإبل في البرّ، وعلى السفن في البحر تركبون -أيها الناس- فتحملكم وتحمل متاعكم. موسوعة التفسير

كما قال تعالى: وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا [الإسراء: 70].

وقال سبحانه: اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ \* وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ [غافر: 79 - 80].

☐ رزق الإنسان العقل، وسخر له الخلق، وأمره بحمل الأمانة وعمارة الأرض، وإقامة الدين له تعالى؛ فأمن أقوام، وكفر آخرون؛ وإنّ من قويّ إيمانه بالله تعالى قوي يقينه بقدرة الله تعالى وقوته؛ فخافه واتقاه وسعى لرضاه، فجعل القرآن والسنة نصب عيناه حتى يلقاه.